والاصطلاح الفرنسي Anthropology الفصل الأول الأنثر و پولوجيا اصطلاح الانثروبولوجيا تعريب للاصطلاح الانجليزى أن يتتبع تاريخ استخدام هذا الاصطلاح الى الحضارتين (1) Haddon ومعناها عنم أو دراسة logia و ، L'Anthropologie في عام ١٥٣٣ م ، والانسان Copella للمفكر L'Anthropologia" الاغريقية والرومانية ، وظهر هذا الاصطلاح أيضا في كتاب الاطار الوحيد الذي يحدد الموضوعات التي يدرسها هذا العلم أما الزمان أو المكان فلا يقيدان الموضوعات التي تدخل في نطاقه بمعنى أنه العلم الذي يدرس الانسان وأجداده وأصوله منذ أقدم العصور والأزمنة حتى يومنا هذا ، فهو يدرس الانسان في كل زمان ، وكذلك يدرس الانسان في كل أنحاء العالم وبصورة أدق في كل أجزاء الكرة الأرضية أى يدرس الانسان في كل مكان ، ولكنه يتقيد ببحث موضوع واحد لا يخرج عنه وهو الانسان ، ولكن « الانسان ، موضوع واسع جدا ويجب تحديد هذا الموضوع بصورة أضيق حتى نستطيع تمييز هذا العلم عن العلوم الطبيعية والاجتماعية الأخرى التي تدرس أيضا الانسان . يهتم هذا العلم بالجنس البشرى فيدرس أجسام أفراده ومجتمعاتهم ووسائل الاتصال فيما بينهم وكل ما ينتجونه سواء أكان مادة أو علاقة اجتماعية أو فكرة . وقد اهتم الأنثروبولوجيون الأوائل بدراسة مظاهر الحياة الاجتماعية للمجتمعات البدائية ، اذ اجتذبتهم غرابة تلك المجتمعات واختلافها عن المجتمعات الأخرى بخاصة المجتمعات الأوروبية ، 1 ـ كان أهم ما يبحثون عنه هو اللغات والعادات الغربية التي تختلف وتتناقض مع لغات وعادات مجتمعاتهم الأوروبية المتمدينة وأصبح هذا تقليدا على ممر السنين ، فبينما يهتم الأنثروبولوجيون بالمجتمعات شبه البدائية ، يهتم علماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد وعلماء السياسة بالمجتمعات المتمدينة التي تعرف على الأقل القراءة والكتابة ويرى بعض الانتروبولوجيين (1) أن الاهتمام بالمجتمعات البدائية يعد أهم ما يميز الأنثروبولوجيا عن العلوم الاجتماعية الأخرى . وقد اصبح هذا القول غير صحيح في القرن العشرين حيث انتشرت الدراسات الانثروبولوجية الخاصة بالمجتمعات المتمدينة وخاصة القرى . وكذلك بعض الدراسات المختصة بتحديد معالم حضارات المجتمعات المتقدمة مثل المجتمع الامريكي والروسي والصيني . ٢ أي المنهج الكلى التكاملي الذي يهدف الى تحديد جميع عناصر الثقافة في مجتمع ما ، فمثلا اذا درس الأنثروبولوجي قبيلة الشلوك في السودان عليه أن يبحث كل عنصر مادى أو اجتماعي أو فكرى في حياة تلك القبيلة ، ولذلك يهتم بملاحظة مساكنهم وملابسهم وأدواتهم ونظام العائلة والقرابة والنظام الاقتصادي والمعتقدات والطقوس الدينية واللغة المستخدمة والسحر ووسائل الضبط الاجتماعي من سنن اجتماعية وتقاليد وكذلك يحدد صور الفن المنتشرة ، كما أنه يعنى أيضا بدراسة النظام السياسي والجماعات التي تتكون منها القبيلة والمراكز الرئيسية في تلك الجماعات والأدوار الاجتماعية للأفراد في داخلها ، وخلاصة القول أن الأنثروبولوجي يدرس كل ثقافتها ، ان التزام علم الانسان بالمنهج الكلى التكاملي يدفع الأنثروبولوجي الى الاهتمام بالمجتمعات شبه البدائية صغيرة الحجم حيث يصبح في الامكان تطبيق المتهج التكاملي وحيث يستطيع عالم واحد الالمام بكل جوانب ثقافة المجتمع . كما أنه لن يفهم قوانين تلك الأمم المتمدينة بنفس الدقة التي يصل اليها رجال القانون ، ولكنه يستطيع ـ وحده ـ أن يدرك الصورة ككل ويعرف الحقائق الأساسية لتلك العلوم بحيث أنماط السلوك المكتسبة في تلك القبيلة لكى يستطيع تحديد عناصر يستطيع أن يرسم صورة كلية شاملة لجميع مظاهر الحياة الاجتماعية في مجتمعات صغيرة الحجم مثل قبائل الشلوك أو الماساي أو الدنكا بالسودان ، ولذلك كانت معظم دراسات الأنثروبولوجيا خاصة بالمجتمعات شبه البدائية والمتخلفة . وعندما تقدمت وكثرت أبحاث علماء الاقتصاد والاجتماع والسياسة والدين والقانون أصبح في مقدور الأنثربولوجي الاستفادة بتلك الدراسات للوصول الى تحديد عناصر حضارة المجتمع المتقدم كبير الحجم والغني بالعلاقات الاجتماعية المعقدة المتشابكة . وهو ينقسم الى عدة فروع نظرا لتنوع واختلاف موضوعاته ، وفيما يلى عرض موجز يرتبط هذا القسم بالعلوم الطبيعية Physical Antoropology : للقسمين الرئيسيين وفروعهما أولا) الأنثربولوجيا الطبيعية وهو يدرس جسم الانسان سواء من حيث ، Biology وعلم الحياة Physiology وخاصة علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء Human وعلم البناء الانساني Osteology صفاته ومقاييسه أو من حيث أصوله وأجداده ، وأهم تخصصاته علم العظام Biometrics ودراسة مقاييس الأجسام الحية Anthropomerty ومقاييس جسم الانسان وعلم الجراحة الانساني Morphology ، ويدرس هذا القسم في كليات الطب والعلوم ومعظم المتخصصين فيه من الأطباء وعلماء الحياة ، يدرس هذا القسم : الثقافة والمعنى المبسط لذلك المفهوم هو طريقة معيشة مجتمع ما ، سواء أكان ذلك المجتمع بدائي أو متخلف أو نامي أو ، Culture متقدم . فعن طريقها تجمع وتسجل الثقافة وتنقل من جيل لآخر فيمكن نموها وتقدمها ، كما أن الثقافة تزود اللغة بمعظم مضمونها ، فهي التي تعطى الانسان الموضوعات التي يتكلم فيها ، ومن أهم عناصر الثقافة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الانسان وأخيه الانسان أى النظم الاجتماعية التي يخترعها الانسان بصورة جماعية لينظم تلك العلاقات الاجتماعية ، ويجب التفرقة بين

Summarized by © lakhasly.com

العلاقات الاجتماعية الانسانية التي هي تدخل في نطاق الثقافة والعلاقات الاجتماعية التي تظهر بصورة غريزية قطرية عند بعض الحشرات والحيوانات ، بل ان بعض تلك العلاقات الاجتماعية الغريزية أكثر تنظيما من بعض العلاقات الانسانية . الى أزمنة عظيمة في القدم في تاريخ الحياة على ظهر الأرض ، أما « الثقافة ، فهى ترتبط بظهور الانسان على وجه الأرض وتبين لنا كثرة وتنوع الموضوعات التي تدخل في اطار الثقافة والتي. تدخل كلها في نطاق العلوم الاجتماعية ، يختص بدراسة ثقافات المجتمعات الموجودة وقت الدراسة وكذلك الحضارات التي انقرضت بشرط توافر تسجيلات مكتوبة لشهود عاشوا في تلك الحضارات . توافق المدرسة الامريكية للأنثروبولوجيا على اعتبار الأنثروبولوجيا الاجتماعية فرع من الأنثروبولوجيا الثقافية على أساس أنه الفرع الذي يتخصص في دراسة جانب العلاقات الاجتماعية من الثقافة ، أما المدرسة الانجليزية فانها تنظر الى الانثروبولوجيا الاجتماعية كقسم مستقل للأنثروبولوجيا عامة ، وترى أن كل من الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية فرع مستقل للانثروبولوجيا ، ولا توافق على اتجاه المدرسة الأمريكية سابق الذكر . ، وأساسها أن النظم الاجتماعية في مجتمع ما هي سيج متشابك العناصر يؤثر كل عنصر في العناصر الأخرى وتعمل تلك العناصر على خلق وحدة اجتماعية تسمح للمجتمع بالاستمرار والبقاء . ثالثا : علم الآثار Archeology :

Summarized by © lakhasly.com